الجائزة

مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية
Abdulaziz Saud Albabtain Cultural Foundation
تأسست سنة Founded in 1989

الأربعاء 30 شعبان 1444 هـ - 22 مارس 2023م العدد 90

الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين : سأظل خادمًا للشعرِ العربي ما دمت حيًّا

نعدكم بأن نكون دائمًا عند الوعد وأن نواصل رحلتَنا مع الإبداع العربي الأصيل

لقطات من الدورة 18

الجائزة

الأربعاء 30 شعبان 1444 هـ - 22 مارس 2023م العدد 90

الافتتاحية

ومضات.. وإنجازات

عبدالرحمن خالد البابطين

الأمين العام للمؤسسة

لقد ارتقت مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية بإنجازاتها المتتالية في النطاق العربي ثم في النطاق العالمي من مؤسسة تقتصر على لون واحد من الإسهام الثقافي إلى مؤسسة تقوم بالعديد من الأنشطة والمجالات الثقافية.

فالعمل الجاد الدؤوب والمخلص لابدّ أن تكون محصلته باهرة وعظيمة، وها هي المؤسسة، وعلى مدى أربع وثلاثين سنة من الزمن تزرع في الأرض العربية وبعض العواصم الأوروبية بذور الإبداع والمعرفة وأشتال التفاهم والسلام بجهد لا نظير له، فإذا بها تجدُ إقرارًا من كلِّ الإخوة العرب؛ قادة ومثقفين وأكاديميين وإعلاميين بأنها تقوم بما لا تقوم به وزارات الثقافة العربية مجتمعة.

إنّ هذه الإنجازات - ولا مراء في ذلك -، ما كانت لتتحقق لولا فضلُ الله وعطاء العم عبدالعزيز سعود البابطين وسخاؤه المنقطع النظير، هذا الرجل البار والمحبّ لوطنه وأمته والبشرية بأسرها، الذي وضع جهده ووقته وماله في خدمة الثقافة والمعرفة والتقارب بين الشعوب والأمم، واختص الشعر العربي الذي هو أرفع فنون تراث أمتنا العربية وأروع آثارها.

وأعان على نجاح أفكار العم عبدالعزيز وأعماله ما تجده المؤسسة من تقديرٍ معنويٍّ من أرفع الدوائر الرسمية وتعاون أكاديميّ من كافة الأوساط الثقافية والأدبية والإعلامية في مختلف أنحاء الوطن العربي والعالم.

لقد أصبح للمؤسسة - بفضل هذه الجهود والعطاءات - وزن ثقافيٌّ كبير في المنطقة والعالم ونشاطها مع مرور كلِّ هذه السنوات لا يتوقف بل يزيد ويتوسع.

وكلمة أخيرة.. إنّ منح رئيس المؤسسة العم عبدالعزيز سعود البابطين العديد من الأوسمة وشهادات الدكتوراه الفخرية من قادةٍ وملوكٍ ورؤساء وجامعاتٍ عريقةٍ في العالم يعدُّ أوسمةً على صدورنا ومفخرةً لوطننا الحبيب دولة الكويت وجميع أقطارنا العربية، فالإنجازات التي حققها في الكثير من المجالات الثقافية جعلته نموذجًا يحتذى.. فهو هامةٌ كبيرة نفتخر به جميعًا وبإنجازاته الكبيرة التي يقوم بها دون كللٍ أو ملل، حفظه الله صحةً وسعادةً وعمرًا مديدًا.

مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية

الجائزة

مجلة غير دورية

صاحبها ورئيسها المسؤول

عبدالعزيز سعود البابطين

رئيس التحرير

عبدالرحمن خالد البابطين

مدير التحرير

جمال بخيت

سكرتير التحرير

محمود البجالي

هيئة التحرير

ربيع عبدالحميد

د.غزالة شاقور

الإخراج الفني

محمد العلي

الصف والتنفيذ

أحمد متولي

أحمد جاسم

هاتف المؤسسة

الكويت ص.ب 599 الصفاة 13006،

هاتف: 22406816 - 22415172

فاكس: 22455039 (00965)

www. albabtaincf.org

info@ albabtaincf.org

albabtaincf

الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين :

سأظلُّ خادمًا للشعر العربي ما دمت حيًّا

كالبرق الخاطف مضت أيامُ هذه الدورة التي سعدنا فيها بحضوركم البهي، وملأتْ نفوسنَا الألفةُ بوجودِكُم بيننا في بلدكم الكويت وفي داركم: مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي. كانت بحوثُكُم ونقاشاتكُم مصدرَ ثراءٍ وإغناء لعقولنا، وكانتْ قصائدكم سببًا في بهجتنا وإمتاع أرواحنا. وخاطب البابطين ضيوفه بالقول شكرًا على وجودكم معنا في هذه الأيام السعيدة.

ونرجو أن نكونَ قد حققنا ما أردناه من هذه الدورة عبر جلساتها وأماسيها وإصداراتِها التي نُهديها إليكم وللقارئ العربي في كل زمان ومكان..

وختم بالقول مخاطبًا الشعراء والحضور قائلاً لقد تحملنا طوال 35 عامًا المسؤلية وأحملكم مسؤولية استكمالها من خلال بحوثكم ومحاضراتكم التي تنصفون بها الشعر العربي خاصة في هذا العصر وأعدكم أن أكون خادمًا للشعر العربي ما دمت حيًّا.

ونعدكم بأن نكون دائمًا عند الوعد وأن نواصلَ رحلتَنا مع الإبداع العربي الأصيل، وأن نمضيَ في طريقِنا بالحوار والتفاهم والدعوة إلى السلام العادل.

نودعُكُم وقلوبُنا معكم ونعلمُ أن قلوبَكم معنا في لقاءٍ قريبٍ وحدثٍ ثقافي جديد بإذن الله.

البيانُ الختاميُّ للمش

أيها الجمعُ البهيُّ، أسعدَ اللهُ أوقاتَكم بكلّ خير،

أقف اليوم في نهاية هذه الاحتفالية الباذخة للدورتيْنِ السابعةَ عشرةَ والثامنةَ عشرةَ من جائزة البابطين التي تعقد هذا العام في دولة الكويت المضياف، في عرين مؤسّسة البابطين برعاية أمير البلاد صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، وقد أناب عن سموّه معالي وزير الإعلام والثقافة ووزير الدولة لشؤون الشباب عبدالرحمن المطيري. بجهود استثنائية من صاحب السعادة عبدالعزيز سعود البابطين؛ (الشاعر): الذي فاقَ كلَّ الشعراء بكريم خلقه، إذ كرّمهم وأغدقَ عليهم بالجوائز السَّنية والألفة واللقاءات المنظَّمة العالية والغالية في ذروة الاحتفال بيوم الشعر العالمي.

وعبدُالعزيز البابطين (الدكتور العالم الجليل): الذي أسّسَ مكتبةَ الشعر الأولى في العالم العربي وربما في العالم كلّه، التي تُعنَى بالشعر في مستوياته المتعدّدة، من جهة البحث العلمي والتأليف وتأريخ الأدب والنقد وتوفير المكان الذي صار بيتًا لكل القرّاء والمثقفين والشعراء العرب، فعقد أواصرَ المحبةِ والتلاقي فيما بينهم بجوٍّ من التنافس الأدبي الشريف السامق على مدى ثلث قرن، حتّى تواشجت العلاقاتُ الأدبيةُ والعلميةُ والإنسانيةُ ما بين أبناء الضاد، فصنعَ البابطين مجتمعًا خاصًّا بهم، هو مجتمع الشعر الجامع للأدب والنقد والثقافة العربية في كلّ بلدان العالم، وقد كان يطوّف في احتفالياته

ـاركين في فعاليات الدورة الثامنة عشرة لتوزيع الجائزة

على الدول والعواصم والمدن لبث الإشعاع الثقافي، والتنوير بالشعر العربي، والعلاقة الإنسانية مع الآخر المختلف والمؤتلف.

فهذا هو عبدالعزيز البابطين المستثمر الكبير في اقتصاد المعرفة الموجّهة، لخدمة العربيّة لغة القرآن الكريم، ولغة الشعر العربي (الفن الأدبي الأبرز فيها) على مرّ العصور، وقد أقدمت مؤسّستُهُ العظيمةُ على رعاية الوعي المجتمعيِّ على مستوى تربية النشء، والتفاعل مع مناهج التعليم لأبناء العربية من الطلبة، ومنح الشهادات التدريبية في صناعة الشعر والتحرير الأدبي وصولًا إلى الكتابة البحثية والنقديّة الرصينة، بما يجعلُ هذه المؤسّسةَ متّصلةً اتصالًا وثيقًا بالمعاهد والجامعات ووزارات الثقافة وبرامج التنمية والأمانات العامّة للجوائز والمؤسسات والجمعيات والأندية والمراكز البحثية والمكتبات العامّة أو المشاريع الثقافية الخاصّة، والتفاعل مع وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، والإعلام الجاد والهادف المتمثل بقناة (البوادي الفضائية) وهكذا يتكامل مشروعُ البابطين الإنسان والمؤسّسة؛ المؤسّسة التي صارت بحكمة هذا الإنسان الكبير (الشاعر العالم الجوّاد) أيقونةَ المؤسّساتِ العربيّة في مدى المؤسّسات الثقافية العالمية.

وأشكر جميعَ الزملاء من المشاركين عامة، وأعضاء لجنة البيان الختامي خاصة، الذين شرفوني بإلقاء البيان الختامي للمشاركين متضمنًا توصيات رأينا أن تُذكرَ في هذا المقام أُجملها فيما يأتي:

1 - رفع برقيات شكر واعتزاز ومحبة باسم جميع المشاركين والضيوف إلى مقام

أمير البلاد سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، وإلى معالي وزير الثقافة، وإلى سعادة رئيس مؤسسة البابطين الثقافية.

2 - الاستمرار في السُّنة التي دأبت المؤسسة فيها على تحديث معاجم الشعراء المعاصرين، لاستيعاب الأسماء والتجارب الجديدة.

3 - الانفتاح على الأشكال الشعرية الحديثة من جانب، والحقول البينية المتصلة بالشعر من جانب آخر.

4 - تعميق الاهتمام بالشعر والشعراء في الثقافات المتاخمة للثقافة العربية، وفتح آفاق المقارنة واستجلاء التأثير والتأثر.

5 - تنمية التلقي العربي للشعر من خلال الفنون الأدائية (الغناء والمسرح)، وبصريًا من خلال الفنون التشكيلية، وما يستجد في مجالات التقنية، والذكاء الاصطناعي.

6 - استمرار مبادرات المؤسسة في تمتين الوشائج بينها وبين المؤسسات المماثلة في الوطن العربي، ودعم المبادرات الأكاديمية التي يكون النشءُ من مستهدفاتها في جميع مراحل التعليم.

7 - العمل على ترجمة المعاجم الصادرة عن المؤسسة إلى اللغات الحية والمؤثرة في العالم.

8 - إصدار مجلة شعرية ثقافية شهرية تقوي تواصل الشعراء والنقاد مع المؤسسة.

9 - تيسير وصول الباحثين من مختلف أنحاء العالم إلى المعجم بإصدار نسخ إلكترونية مجانية منشورة على موقع المؤسسة، بأدوات وخيارات بحثية متطورة وذكية.

10 - تخصيص منح بحثية لدراسات الشعر العربي لاستقطاب الدارسين من ثقافات مختلفة.

11 - استمرار المؤسسة مشكورة في تعميق الشراكات مع الجامعات والمراكز العلمية في العالم.

وختامًا فإننا نزفُّ التهاني والتبريك لمؤسسة البابطين الثقافية على نجاح هذه الاحتفالية المدشّنة لزمنٍ جديد بعد جائحة كورونا، فقد أقيمت هذه الدور بجهود صادقة ومباركة من الراعي الأول المؤسّس الدكتور عبدالعزيز سعود البابطين، والأمين العام للمؤسسة الأستاذ عبد الرحمن خالد البابطين.

احتفت بالشاعرين ابن سنـ

مؤسسة البابطين الثقافية اخـ

اختُتمت فعاليات ندوة مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين في ثلاث جلسات صباحية ومسائية

■ الجلسة الرابعة جاءت بعنوان: معجم البابطين وفضاءات الشعر العربي في مصر وبلاد الشام وحاضر فيها الدكتور إبراهيم عبدالعزيز زيد حيث تناول حركة الشعر واتجاهاته في مصر في عصر الدول والإمارات؛ أما المحور الثاني فكان بعنوان: حركة الشعر واتجاهاته في بلاد الشام في عصر الدول والإمارات؛ وعرض فيها الدكتور فيصل الحفيان ورقة الدكتور أحمد فوزي الهيب رحمه الله، وترأس الجلسة الدكتور عبدالرحمن طنكول.

■ وصم شعر عصر الدول والإمارات بالصنعة والتقليد هو ما ولّد زهدًا لدى الباحثين في الاهتمام بأدب هذه المرحلة والكشف عن خصائصه واتجاهاته

● بداية تحدث د. إبراهيم زيد عن حركة الشعر واتجاهاته في مصر في عصر الدول والإمارات، فقال: تميزت حركة الشعر المصري في عصر الدول والإمارات بالفاعلية، وقد بين البحث مظاهر فاعليتها، وساعده على ذلك معجم البابطين لشعراء العربية الذي نقل دراسة الشعر في هذا العصر من حالة التبعثر إلى حالة الاتساق، وحولها من حالة الاتباع بناء على أحكام جاهزة توجهها مادة قليلة إلى استقلالية الحكم في ضوء توافر قرائن نصية، مع تمييز واضح بين أصحاب النصوص، وأخرجها من دائرة الالتفاف حول أعلام بعينهم إلى الاندماج الذي يتشكّل من جموع كثيرة صنعت حضارة، وكان فنها الشعري فاعلاً في رصد حركة التغير الاجتماعي، وأضاف وهو ما يجعل من شعر مرحلة عصور الدول والإمارات في ضوء معجم البابطين وفي سياق قراءة خاصة للمشهد الشعري المصري حلقة حضارية تتصل بما قبلها وما بعدها.

● وعرض الدكتور فيصل الحفيان ورقة الدكتور أحمد فوزي الهيب وجاءت بعنوان حركة الشعر واتجاهاته في بلاد الشام عصر الدول والإمارات.

قال: بداية تباينت الآراء حول أدب عصر الدول والإمارات، شعره ونثره، وابتعدت بعضها عن الدقة والإنصاف، فظلمته ظلمًا فادحًا، فقام البحث بعرض هذه الآراء ومناقشتها، ودراسة أغراض الشعر واتجاهاته، وتأثير البيئة عليه، وتصويره لها، وتأثره بالمثل الأدبية التي كانت سائدة، وجنوحه إلى الصنعة وفهم رجالاته للتجديد والابتكار ومحاولاتهم في ذلك.

وختم ورقته بالقول: ووصل البحث إلى حقيقة وجوب تأريخ شعر عصر الدول والإمارات ودراسته وتقييمه على هدى منظور عصره ومثله الفنية، بدقة وموضوعية، فإذا فعلنا ذلك وجدنا أن أكثر هذا الشعر – وإن لم يرتقِ إلى مثيله زمن الأمويين والعباسيين – فقد صور عصره خير تصوير، وأن فيه جمالاً وخيرًا كثيرًا.

■ **أما الجلسة الخامسة من الندوة فجاءت**

ـاء الملك وابن مليك الحموي

ـتتمت دورتها بثلاث جلسات

بعنوان: معجم البابطين وفضاءات الشعر العربي في شبه الجزيرة العربية والعراق وبلاد المشرق الإسلامي فقد تناولت حركة الشعر واتجاهاته في شبه الجزيرة في عصر الدول والإمارات؛ وتحدث فيها الدكتور إبراهيم البطشان، وحركة الشعر واتجاهاته في اليمن في عصر الدول والإمارات؛ وتحدث فيها الدكتور عبدالحميد الحسامي، وحركة الشعر واتجاهاته في العراق وبلاد المشرق الإسلامي في عصر الدول والإمارات؛ تحدث فيها الدكتور عباس الجراخ وترأس الجلسة الدكتور مشاري الموسى.

■ تعدد الاتجاهات الشعرية في هذا العصر جاء نتيجة كثرة الشعراء واختلاف مشاربهم الفكرية وتنوع بيئاتهم وتباين الفنون التي طرقوها

بداية قدم الدكتور إبراهيم حمد البطشان ورقته حيث قال: اختلف مؤرخو الأدب في تسمية الفترات الزمنية التي تلت العصر العباسي الثاني، ولكن الرأي الأوجه في ذلك، هو رأي شوقي ضيف، حيث أطلق على كل الحقب الزمنية وصولًا إلى العصر الحديث اسمًا واحدًا جامعًا هو (عصر الدول والإمارات). وأوضح الباحث أن الضمير النقدي يحتم دراسة أدب هذه الفترة وتَفَحُّص ظواهره ورؤى أصحابه التي شكلت عبر سنوات طويلة وجدان أمة بأكملها، وهو الدافع لهذه الدراسة.

وتناول المحاضر في ورقته أربعة محاور بعد قراءته لقصائد عشرين شاعرًا من شعراء ذلك العصر، وهي على النحو الآتي:

المحور الأول - الأغراض الشعرية: وتحدث المحاضر في هذا المحور عن أربعة أغراض رئيسة هي: المدح، والغزل، والحكمة، والشكوى، على أن الغرض السائد هو الغزل والذي جاء على نمطين اثنين: أوَّلهما: نمطٌ صافٍ لا يشوبه غيره من الأغراض تأتي القصيدة كلها في الغزل، وثانيهما: نمطٌ مُضَّمنٌ؛ تكون القصيدة قد أنشئت في غرض آخر، وهو المدح غالبًا، بيد أنها تبدأ بالغزل في أول مقاطعها. وجاء بعده غرض المدح على نمطين أيضًا: مدح الحكام والأصدقاء، ومدح النبي صلى اللَّه عليه وسلم وآل بيته. أما غرض الحكمة فكان على قلته يتناول خلاصة التجارب الحياتية وما يجب أن يتمتع به المرء من صفات ليختم مع غرض الشكوى الذي احتل آخر المراتب عند شعراء هذا العصر، فلم ينظم فيه سوى ثلاثةٍ هم: علي شبانة، ومحمد بن عبد القوي، وإبراهيم الخياري.

أما المحور الثاني فقد ناقش فيه الظواهر اللغوية: وخلص المحاضر فيه إلى أن أهم الظواهر اللغوية التي أمكن رصدها في نماذج الدراسة: (الاعتراض، والالتفات، والتقديم والتأخير)، وقد قامت هذه الظواهر بوظائف جمالية في العديد من المواضيع. والمحور الثالث معالم البنية الإيقاعية: وتناول الباحث في هذا المحور المعالم الإيقاعية من خلال أربعة عناصر هي: (الشكل الشعري، والتنويعات الوزنية، وتردُّدات القوافي، والظواهر الإيقاعية). المحور الرابع والأخير فكان عن الصورة الشعرية: وقد أوضح المحاضر من خلال هذا المحور أن شعراء هذا المعجم وإن كانوا قد ساروا على نهج القدماء في صياغة الصور البيانية المختلفة من تشبيه واستعارة وكناية، فإن كتابات بعضهم لم تخلو من الابتكارات التي لا يمكن تغافلها.

● وقدم الدكتور عبدالحميد الحسامي ورقة بعنوان حركة الشعر واتجاهاته في اليمن

في عصر الدول والإمارات، قال بداية تسعى هذه الدراسة إلى تلمس الأنساق الرؤيوية التي تنظم الخطاب الشعري، وتشكل بنيته العميقة في اليمن، في عصر الدول والإمارات من خلال عددٍ من النصوص التي تشكل عينة هذه الدراسة، وهي نصوص تم جمعها ضمن معجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات الذي ضمَّ حوالي عشرين شاعرًا من اليمن، من بيئاتٍ مختلفة، وخلال حقبة زمنية تمتد من مطالع القرن السابع، وحتى القرن الثاني عشر الهجري.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تشكل إضافة نوعية للدرس النقدي المعني بهذه المرحلة، خاصة في ظل وغلبة انطباعٍ سائدٍ في الدرس النقدي المعاصر يَصِمُ شِعْرَ تلك المرحلة بالصنعة والتقليد في عمومه، وليس بشعر تجربة، وهو ما ولد زهدًا لدى الباحثين في الاهتمام بأدب هذه المرحلة، والكشف عن خصائصه، واتجاهاته؛ ولذلك تحاول هذه الدراسة أن تتخذ لنفسها مسارًا يسائل أنساق الرؤية، واشتغالاتها في تشكيل الخطاب الشعري.

وختم حديثه بالقول وتحقيقًا لذلك ستتشكل الدراسة من سبعة مباحث، هي: الرؤية وتشكيل الخطاب الديني، والرؤية وتشكيل الخطاب السياسي، والرؤية وتشكيل خطاب المراثي، والرؤية وتشكيل خطاب الحكمة، والرؤية الإبداعية وصورة الإبداع في الخطاب الشعري والرؤية وتشكيل خطاب مفردات الحياة اليومية؛ والرؤية وتشكيل خطاب الغزل.

وقد خلص البحث إلى أن هناك تواشجًا بين الرؤية وتشكيل الخطاب الشعري الذي توزع في تشكيلات متعددة تستوعب ما كان سائدًا في الخطابات التراثية، مستلهمًا منها، ومستندًا إليها، كما أن الخطاب الشعري في تلك المرحلة اتسم بالتفاعل مع قضايا العصر، وتمثل الموقف الرؤيوي، كما ظهر الشعر الذي يميل إلى الصنعة واللعب بالكلمات كما هو جلي في ظاهرة التأريخ بالشعر.

● وعن حركةُ الشِّعرِ العربيّ واتِّجاهاته في العراق وبلاد المشرق قدّم الدكتور عبَّاس هاني الچرَّاخ ورقةً قال فيها: يتناولُ هذا البحث حركة الشعر العربي واتجاهاته في العراق وبلاد المشرق في الفترة الممتدة من سنة 656 – 1215هـ/ 1258 – 1800م، وقد خلص بعد مراجعة عشرات الدواوين المحقَّقَة على أصولٍ مخطوطةٍ أو مَصنوعةٍ، أو المجموعات الشعرية والمصادر الأدبية والتاريخيَّة إلى قراءة استقرائية لحركة الشعر العربي واتجاهاته، معززة بشواهد شعرية.

وأضاف: قُسِّم البحث إلى خمسة مباحث، يسبقها تمهيدٌ، كان المبحث الأوَّل خاصًّا بالاتجاه الاجتماعي، ودرسَ المبحث الثاني الاتجاه الوجداني، وتناولَ المبحثُ الثالث الاتجاه الدينيّ، واعتنى المبحث الرابع بالاتجاه التعليمي والذهني، في حين اهتمَّ المبحث الخامس وهو الأخير بالاتجاه الفنيّ القائم على الشَّكل، سواء كان تقليديًّا أم فيه تجديدٌ وابتكار.

وسبق تلك المباحث تمهيدٌ تاريخيٌّ خاصٌّ بالمدة المعنيَّة، وكان الختام بنتيجة خَلُصَ إليها البحث.

وختم ورقته قائلًا: إنَّ تعدُّدَ هذه الاتجاهات الشِّعريَّة جاء نتيجة كثرة الشُّعَراء، واختلاف مشاربهم الفكرية، وتنوُّع بيئاتهم، ومن ثمَّ تباين الفنون التي طرقوها، مع ملاحظة استمرار تقليدهم لمن سبقوهم، وخاصة في المديح والرثاء والغزل، فضلًا عن البناء الفني لقصائدهم. وإذا كانَ ثمَّة خروج على ذاك التقليد فهو قليل.

■ **أما الجلسة السادسة: المعجم وقضية**

■ **اتجه بعض شعراء المعارضة في عصر المعجم إلى النسج على منوال شعراء سابقين سواء كان هذا السبق قريبًا من زمانهم أو كان ينتمي إلى عصر ما قبل الإسلام وما بعده**

الأصالة والتجديد وتناولت استحضار النموذج وقصائد المعارضات في معجم الدول والإمارات وحاضرت فيها الدكتورة نسيمة الغيث، أما المحور الثاني فكان تطوّر الإيقاع وتنوّع الأشكال الشعرية عند شعراء العربية في عصر الدول والإمارات؛ وحاضر فيها الدكتور يوسف وغليسي وترأس الجلسة الدكتور عبدالله التطاوي.

■ معجم البابطين نقل دراسة الشعر في عصر الدول والإمارات من مرحلة التبعثر إلى مرحلة الاتساق

عن استحضار النموذج وقصائد المعارضات في «معجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات»، تحدّثت الدكتورة نسيمة الغيث وقالت: يُعنَى البحث بقصائد المعارضات في معجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات، حيث يتقصى ظاهرة (المعارضة) التي اتجه فيها بعض شعراء المعجم إلى النسج على منوال شعراء سابقين سواء كان هذا السبق قريبًا من زمانهم وحيواتهم، أو كان ينتمي إلى عصر ما قبل الإسلام وما بعده.

فالأساس في المعارضة يعتمد على «الإعجاب الفني» أي أن الشاعر المعارض يتملكه إعجاب بقصيدة بعينها لشاعر سابق على زمانه، ويرغب في أن يشارك مبدعها في شهرة هذه القصيدة أو ما تحقق فيها من مستويات وأشكال الجمال الفني. على أن الاتجاه إلى المعارضة قد يحمل معنى يضاد الإعجاب، أو لنقل إنه «إعجاب منقوص» فالشاعر المعارِض – مع إعجابه بقصيدة الشاعر المتقدم (المعارَض) يحاول أن يثبت ذاته، ويؤكد أصالته، ويقدم بعض مسوغات حقه في المعارضة بأن يجدد في المعاني، أو يخترع في الصور، أو يتحفظ تجاه بعض الرؤى والأفكار، أو يبدل في كلمات يقصد إلى تأكيد جدارتها في اتخاذ مواقفها، حسب السياق الذي اختاره، ولا يتناقض هذا مع إشادته بالنص السابق، وإعلانه بأنه إنما يسير على خطى هذا الشاعر السابق.

وأضافت تقصّ البحث ظاهرة (المعارضة الشعرية) في إطار شعراء المعجم، دون زعم الإحاطة بجميع أبعادها، وقد مازج البحث بين مناهج علمية مختلفة منطلقًا من الحرص على توثيق النص من مصدره المعتمد وهو «معجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات»، مع توظيف لبعض آليات المنهج الإحصائي لتتبع تجلي بعض الظواهر الأدبية.

وذكرت وإن كان المنهج النقدي التحليلي هو الغالب على الدراسة بحكم تحليل البحث لظاهرة المعارضة الشعرية وأبعادها الفنية والنفسية بين المعارِض والمعارَض. لقد اشتمل المعجم على قصائد معارضة، يمكن أن توصف بالطرافة، وأن تثير أفكارًا جادة تتعلق بشروط اختيار الشاعر المتأخر للنموذج الشعري الذي يعارضه ومدى صلة هذا النموذج بنزعته النفسية وبثروته اللغوية وبقدرته على التخييل، وبامتداد نفَسِه في صناعة النظم.

● وعن تطوّر الإيقاع وتنوّع الأشكال الشعرية عند شعراء العربية في عصر الدول والإمارات قال الدكتور يوسف وغليسي:

تحاول هذه الدراسة الاقتراب من عصر شعري إشكالي، هو العصر الذي يسعى (معجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات) إلى تكريسه في هذا العمل الموسوعي الأنطولوجي الرائد (شعريًّا وتاريخيًّا)، مع سعي ضمنيّ إلى إنصاف هذا العصر، بالدفاع عن شعريته في تمظهرها الإيقاعي خصوصًا؛ من خلال الكشف عمّا شهده العصر من مبتكرات عروضية وقوالب فنّية مستحدثة كان لها إسهام مفترض في تطوّر القصيدة العربية.

ويحاول البحث أن يقف إلى جوار بحوث سابقة، تشاطره المنطلقات والأهداف، لاستئناف الحكم (بالإعدام الشعري!) الذي أصدرتْه دراسات أخرى (من موقع استقراء ناقص!) على عصر شعري طويل، مُلصِقة به أبشع الشرور الأدبية، وناعتة إيّاه بأسوأ الأوصاف (الضعف، الانحطاط، الانحدار، العقم، الجمود،...)!.

لذلك، آثر البحث التركيز على المدوّنات الشعرية المنتَجة بين أواخر القرن السادس الهجري ومطلع القرن الثالث عشر، والتي تندرج ضمن المحيط التاريخي للعصر المتّهم بتلك النعوت (الجائرة)، في تمفصلاته المرحلية المتتابعة (الأيوبية، المملوكية، العثمانية).

ولم يحفل البحث طويلًا بنصوص المرحلة الأيوبية، وما قبيْلها من دويلاتٍ أخرى، لاعتقادنا بأنّ العصر العباسي أوْلى بها تاريخيًّا وفنيًّا.

مع الإشارة إلى أنّ الدراسة تنطلق من مداخل أسماء شعراء (معجم البابطين) المذكور، وتستأنس بقليل جدًّا من نصوصه لكنها لا ترتكز عليها، لكونها لا تغطي الظواهر الشعرية الحقيقية اللازمة بعصر المعجم، بل تعود إلى النصوص في مظانّها لدى الشعراء المحتفى بهم داخل المعجم.

تجليات الشعر في ختام ندوة م

نخبة من الشعراء أمتع

■ عريف الأمسية د. فالح بن طفلة

■ سميرة فرجي

■ أنس الدغيم

في أمسية شعرية وديعة اختتمت جماليات الشعر في الأمسية الأخيرة التي قدمها نخبة من الشعراء الضيوف أمتعوا الحضور بصنوف الشعر العربي، تقدمتهم الشاعرة العمانية بدرية البدري مجموعة من قصائدها منها: كذب الفؤاد لو صدق تقول:

كانا إذا ضحكت يجنُّ بها
وإن غضبت يعانقها انتقاما
عاشقانِ تعاهدا أن يغرقا في الحبِّ
حتى يُبعثا يومًا غماما
أن تكونَ لهُ/ يكونَ لها
يعلمَها الحياةَ فكيف أيقظها وقد أضحت رُكاما
كيف هانَ على الفراقِ فتىً على العشقِ استقاما
من يُصدِّقُ..
عاشقان؟!
وحيرةٌ وَقَفت على طَرَفِ الغيابِ
إلى اللقاءِ لها يقولُ
إلى اللقاءِ له تقولُ

وفي قصيدة أخرى خُلقتَ لتُعْشَقا تقول:

قلتُ اتّكئ، وأقمتُ قلبي مِرفقا
ابدأ جنونَكَ، قد خُلقتَ لتُعْشَقا

■ هاجر عمر

من قبلِ أنْ يرثَ النهارُ حديثَهُ
أنصتْ لعلَّ الوحيَ يهبطُ زنبقا
خذ من ضفافِ الصبحِ نهرًا وارمني
في لُجةِ الغيمِ المغامرِ زورقا
ارحل كأنك ما استكنتَ بمُهجةٍ
واسكُنْ كأنكَ لم تُهاجرْ مُطلقا
خذني شتاءً وارتديني معطفًا
واستمطر الصحراءَ حتى نغرقا
أظهِر هشاشتك العظيمةَ مرةً
أو قل: أحبكِ، واستعدّ لتُخلَقا

ومن السعودية قدم الشاعر جاسم الصحيِّح باقةً من القصائد منها:

■ بدرية البدري

لو كنتُ صُبحًا
لاختصرتُ ملامحي
في (قهوةٍ) سمراءَ
مُرفَقةٍ بقطعةِ (بَسكُوَيتْ)
ولَوَ انّني حقلٌ من الزيتونِ
لاعتصرتنيَ الأفكارُ في إبريقِ زيتْ
الشعر يحلمُ بالكثافةِ
حيث تُختصَرُ القصيدةُ عبر بيتْ
والحبُّ مثلُ الشعرِ
يحلمُ بالكثافةِ
حيث تُختصرُ المجرَّةُ في (الكويتْ)
وأنا أحبُّكِ يا (كويتْ)

ـؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين

ـوا الحضور بروائع القصيد

■ جاسم الصحيح

■ خليفة بن عربي

■ صباح الدبي

■ عبدالله الفيلكاوي

■ لطيفة حساني

■ هزبر محمود

وأحس أني أنتمي
للبحر واليامالِ
والسفنِ القديمة والهوى العذري
منذُ لكِ انتميتْ

وقال أيضًا:
سأشيخُ كي تبقى الحياةُ صبيَّة
نـارُ المحبـة تستحق ضحية
لا بد أن يشكو الهلال نحوله
كي تستهل الأشهر القمرية
.. لا دفء في الكلمات.. لا معنى لها
حتَّى تفصل باتساع قضية

■ جانب من حضور الأمسية

■ جانب من حضور الأمسية

ما زلتُ أرثي للحياة ولم تَمُت
لكنهم أخذوا الحياة سَبيَّة

ومن البحرين قدم الشاعر خليفة بن عربي مجموعة من القصائد منها الأبيات:

منذ ارتعاش الحنايا ثَمَّ متّسعُ
للنّور في آدم الإنسانِ يجتمعُ
ومنذُ أن مرّ في شمس الصّباح ضحًى
من الوجوه الّتي للآن تلتمعُ
ونحنُ نرفلُ فجرًا في تَسَامُقنا
ليحلمَ البدرُ فينا حينَ يرتفعُ
ملامحٌ من حقول الصّدقِ نحصدُها
وأصدقاءٌ لهم في وجدِنَا ولعُ

أما الشاعرة صباح الدبي من المغرب فقدمت عرشٌ ودُخَان ومنها:

نَكّروا عرشَها
زَيّنُوا بالمصابيحِ ما لاحَ من حلمٍ
خبّأته الهجيرةُ في روحِها
واحتفتْ بالدخَان يُقلّب أسرارَه وينام
أوقدُوا شجراتِ البَهاءِ
وسُوقوا سحائبَ من تعبِ العُمرِ
أو من بقايَا الحُطام الأخيرِ
وقمحِ السّنينِ
وأسرابِ فرحتِها العَابرة
كل شيءٍ تدسُّونه في كتَابٍ
وحين يحينُ الحَنينُ
التَّشظّي
الدُّموعُ
افتحُوا قلبَها
اقرؤوا سِفْرَها
قد تفيءُ إلى ما تُخلِّفُه
سكراتُ الحياة على كونها من ظِلال
أو ستضحكُ من حُزنِها المَرمريّ
وتدركُ أن الذي فوق هذا الثَّرى
وابلٌ من لظَى الاحتمال

وأنشد الشاعر عبدالله الفيلكاوي من الكويت بعض قصائده ومنها الأبيات الآتية:

حَذارِ قالتْ وماذا يَنفَعُ الحَذَرُ
إذا رَمَتْكَ سِهَامٌ قَوسُها الحَوَرُ
قالتْ وَصَدَّتْ وبعضُ الصَّدِّ مُقْبِلَةٌ
بِه القلوبُ ولكن طَرفُهُ شَزِرُ
وَعَلَّقَتْ طَرْفَها بالغيم مُعْرِضَةً
كأنّما الصَّدْرُ منها قامَ يَفْتَخِرُ
افخرْ فِداكَ أبي عَمري لقد فَخرت
بما خَليقٌ بِهِ الإعجابُ والكِبَرُ
نَفْسي فِداءُ التي يُبْدي تَوَجُّسُها
تحتَ التَّجَلُّدِ قلبًا مِلْؤهُ الذُعُرُ

أما الشاعرة لطيفة حسّاني من الجزائر قدمت عاصمة من ضباب تقول:

رموزٌ من الأسرار تلك العواصمُ
متى أشتبهْ تنفكُّ منها الطلاسمُ
أسير على سكْر الغناء سحابةً
ينادمها ماءُ الصدى، وتنادمُ
على قلق الآتين أنثر فكرتي
لعلّ مروري كان ماهو قادمُ
لعلّ انتظارًا ما.. يضمّ سنابلي
وتحنو على صدر الفصول غمائمُ
هي اللغة البيضاءُ رقصة عارفٍ
تصيّدَ ما لا تحتويه المعاجمُ
هزيعٌ من التأويل والكشفُ ومضةٌ
وكفٌّ لأسفار الغموض معالمُ

ومن مصر قدمت الشاعرة هاجر عمر قصيدة صلاة الوصل ومنها:

شيءٌ من الضَّوءِ يَدْنُو إذْ مَدَدْتُ يَدَا
وَأَوْقدَ الوَجْدَ في الشُّريانِ فاحْتَشَدَا
مَن أيقظَ الجَمْرَ ؟! والنيرانُ خَامِدَةٌ
وَأَشْعَلَ الرُّوحَ، والبركانُ رَجْعُ صَدَى
وَصِرْتَ تَسْكُنُنِي روحًا تُزَلْزِلُنِي
عقلًا تُؤرجحني، تَجْتَاحُنِي جَسَدَا
كأنَّما مَسُّ شَيْطانٍ تَلَبَّسَنِي
أَذَقْتُهُ بَعْضَ نَارِ العِشْقِ صَارَ هُدَى
نَمُوجُ في سَكْرَةٍ والضَّوءُ يَغْمُرُنا
في جذوتي عِطْرُهُ يَنْسَابُ مُرْتَعِدا
قالَ اشْهَدي بالجوى يابنتُ في رِئَتِي
طابَ الهَوَى مَوْطِنًا لا تَهْجُرِي البَلَدَا

ومن العراق شارك الشاعر هزبر محمود وصدح بقصيدة (حادي الحبر) ومنها:

بأبسطَ مما في النُّهى من تراكم
وأعقد من سطحية في تمائم
وأقربَ مما قيل: ذي أمةٌ خلتْ
وأبعدَ من جِلْد الغلوِّ المتاخم
وما من مباح القولِ أو من منيعه
تجاذبني ابنُ اليوم وابنُ المعاجم
وقفتُ أخلّي للعصافيرِ حقَّها
بقمحي وأستبقي حقوقَ حمائمي!
ولستُ بذي جودٍ بما كنتُ مانحًا
ولكنني وزعت جود الغمائم
بهذا اعتدالي أمنحُ الحبرَ رفعةً
بعصرٍ بهِ يمضي بغيرِ معالم

أما الشاعرة سميرة فرجي من المغرب فقالت من قصيدة لَسْتَ لي:

يا من نقشتَ هواكَ في قلبي الخلي
وتركتني بلهيب سرِّك أصطلي
العينُ تشهدُ والجوارحُ أنّني
حُمِّلتُ أشْوَاقًا تفوقُ تحمّلي
وَوَدِدْتُ لوْ أني هَجَرْتُ منازلي
وجعلتُ مِنْ عينيك آخر منزلِ
وَوَدِدْتُ لو أحيا بِوَصْلِكَ لحظةً
وأعيشُ عن باقي العباد بمعزلِ
وَوَدِدْتُ لو حاصرتَ عمري كُلّهُ
وغدوتَ سَجّاني وقلبُك مَعْقِلي

شارك الشاعران وليد الصراف وأنس الدغيم بمجموعة من أشعارهما خلال فعاليات الأمسية الشعرية

معجم البابطين
للشعراء العرب المعاصرين
(الطبعة الرابعة)

لقد أنجزت مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية ثلاثة معاجم كبرى، وهي في طريقها لإنجاز ثلاثة معاجم أخرى قريبًا بحول الله تعالى كان أولها معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين الذي بدأت قصته أواسط عام 1991 حتى أنجز في عام 1995 واحتفلت المؤسسة بصدوره في السادس من أكتوبر 1995 حيث أقامت حفلًا كبيرًا تحت رعاية صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح (رحمه الله).

يعد هذا المعجم مرجعًا للدارسين والباحثين لأنه يرصد بدقة التطورات والمتغيرات التي مرّ بها الشعراء الذين يمثلون مختلف التيارات والاتجاهات الفنية وقد صدر هذا المعجم في ثلاث طبعات:

- **الطبعة الأولى:** 1995 في ستة مجلدات وفي (4400) أربعة آلاف وأربعمائة صفحة من القطع الكبير، وضمت (1640) شاعرًا.
- **خصص - المجلد السادس - لدراسات عن الشعر العربي المعاصر وضعها نخبة من النقاد المرموقين حيث تناول الشعر العربي في كل قطر واحد من أبنائه المتخصصين.**
- **الطبعة الثانية:** 2002 بعد مرور سبع سنوات على صدور الطبعة الأولى وجاءت منقحة ومزيدة، إذ عولجت فيها الملاحظات الواردة على الطبعة الأولى.
- **الطبعة الثالثة:** 2014 واقتصرت على الشعراء الجدد الذين أضيفوا إلى المعجم وعددهم (568) شاعرًا يمثلون خمسًا وعشرين دولة، وظهرت هذه الطبعة في مجلدين الثامن والتاسع، وبذلك يكون مجموع الشعراء في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (2514) شاعرًا.

الطبعة الرابعة 2023: يجرى العمل حاليًا على إعداد الطبعة الرابعة من المعجم، وكانت المؤسسة قد أعلنت عن بدء العمل لإصدار الطبعة الرابعة من «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين» بدعوة الشعراء الراغبين في الانضمام إلى المعجم إرسال بياناتهم الشخصية والفنية إلى المؤسسة عبر الاستمارة الإلكترونية الموجودة على الرابط الموجود على موقع المؤسسة أو إرسال نموذج المشاركة على البريد الإلكتروني للمؤسسة.

فبادر الشعراء الذين رغبوا بالانضمام إلى المعجم في طبعته الرابعة بإرسال استماراتهم إلى المؤسسة، حيث بلغ عدد الاستمارات المرسلة حتى الآن 231 استمارة.

وتقوم لجنة الشعر بالمؤسسة بكتابة تراجم الشعراء وفق النظام المتّبع في تحرير تراجم شعراء المعجم، وبعد الانتهاء من ذلك سوف تصدر الطبعة الرابعة بإذن الله تعالى.

قصائد عمانية

معجم البابطين

ابن سناء الملك وابن نقيب الحمراء